١ منهج الحافظ المنذري في كتابه «الترغيب والترهيب»

■ بقلم الدكتور محمد مختار المفتي

كان الحافظ المنذري رحمه الله في مقدمة المشتغلين بالدراسات الحديثية في عصره، وقد خصص الجانب الأكبر من نتاجه للعناية بالحديث الشريف، وقد حظي كتابه (الترغيب والترهيب) بعناية العلماء بشكل لافت للنظر، وتمثلت هذه العناية بالإقبال على مصنف الحافظ المنذري بالاختصار والتلخيص وذلك بغية تقريبه لجمهور الأمة وتعميم النفع به، وقد بين هذا البحث جملة هؤلاء الأئمة الذين قاموا باختصار (الترغيب والترهيب) وكذلك الذين قاموا بشرحه وإن اختلفت الشروح طولاً وقصراً.

والجدير بالذكر أن هذا الكتاب لم يسلم من النقد والمؤاخذة فهو عمل بشري يشتمل على الصواب والخطأ والكمال لله سبحانه وتعالى، وقد أشرت إلى هذه الأوهام التي تعرض لها العلماء عند انتقادهم لهذا الكتاب.

وقد احتل كتاب (الترغيب والترهيب) مكانة مرموقة بين المصنفات التي ألفت في الترغيب والترهيب، وأثنى عليه الأئمة والعلماء وذلك لاشتماله على كثير من المزايا، ومن مظاهر ذيوع كتاب (الترغيب والترهيب) في الأوساط العلمية وكثرة

استعمال الأئمة له أننا لا نكاد نجد كتاباً في الحديث يتعلق بالمتون أو الفقه أو التخريج أو الجوامع الحديثية إلا ونجد هذا المصنف المبارك فيه مرات عديدة.

وتعرض هذا البحث لأبرز السمات المنهجية في الكتاب في خطوط عريضة، مع الإشارة إلى بعض الأمثلة المتيسرة عند الحاجة.

❖ التصنيف في الترغيب والترهيب:

كان التصنيف في الحديث النبوي في القرنين الثاني والثالث للهجرة، يتجه غالباً إلى جمع الأحاديث بطريقتين، تنسجم أولاهما مع أركان الإسلام في العقائد والعبادات والمعاملات، سواء منها ما اقتصر على باب واحد أو شمل عدداً من الأبواب، كما هو الحال في كتب الجوامع[١] والسنن[٢] والمصنفات[٣].

وتتجه ثانيتهما إلى جمع الأحاديث والآثار بحسب أسماء رواتها من الصحابة والتابعين كالمسانيد[٤] والمعاجم[٥]، وكانت أحاديث الترغيب والترهيب مبثوثة متفرقة في بطون هذه المصنفات، فنجد مثلاً باب الترغيب في النكاح في صحيح البخاري[٦]، ونجد الترغيب في صلاة التراويح في صحيح مسلم[٧]، والتشديد في النياحة على الميت في صحيح مسلم أيضاً[٨] والتغليظ على من قتل نفسه في السنن الكبرى للبيهقي[٩].

إلا أننا لا نعدم في القرنين المذكورين بعض المحدثين الذين أفردوا للترغيب والترهيب كتاباً مستقلاً، أشار إليه أصحاب كتب التراجم في مصنفاتهم كما سيأتي بيانه.

ورغبة في تقديم صورة واضحة عن بداية التأليف في هذا الفن، وكيفية تناول المحدثين له فيما بعد، ومدى اعتماد المتأخر على المتقدم، فقد قمت بإحصاء تقريبي لا أدعي إحاطته وشموله، وإنما يقرب من الحقيقة، فوجدت أن بعض المصنفين بنى كتابه على موضوع واحد لا يعدوه، كالترغيب في العلم، أو في الجهاد أو في الصلاة، أو في الزهد، أو غير ذلك. وبعضهم جعله عاماً في مواضيع شتى كما هو الشأن بالنسبة لكتاب الحافظ المنذري.

وسأذكر هنا اسم المؤلف وسنة وفاته، واسم كتابه الذي ألفه في هذا الباب، والمصدر الذي جاء ذكره فيه وهذه القائمة المتضمنة لمن ألف في (الترغيب والترهيب) سأوردها مرتبة وفق التدرج التاريخي تشتمل على أهم الكتب التي وضعت في موضوع (الترغيب والترهيب).

١- حسن بن يسار البصري، (ت١٠١هـ) له

كتاب: (الترغيب بمجاورة مكة المكرمة)[١٠].

٢- النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد التميمي، (ت٢٠٣هـ) له كتاب : (الترغيب)[١١].

٣- الحسن بن محبوب الزراد الكوفي (ت ٢٢٤هـ) له كتاب: (الترهيب)[١٢].

٤- الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، (ت ٢٤١هـ) له كتاب: (ترغيب الصلاة)[١٣].

٥- حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبدالله النسائي (ت٢٥١هـ) له كتاب: (الترغيب والترهيب)[١٤].

٦- إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني المصري (ت٢٦٤هـ) له كتاب (الترغيب في العلم)[١٥].

٧- محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز التجيبي (ت٣١٢هـ) له كتاب (ترغيب الجهاد)[١٦].

٨- أحمد بن محمد بن خالد الكوفي البرقي (ت٣٧٦هـ) له كتاب (الترغيب)[١٧].

٩- عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي الواعظ، المعروف بابن شاهين (ت٣٨٥هـ) له كتاب (الترغيب والترهيب)[١٨].

١٠- سليم بن أيوب بن سُليم (ت٤٤٧هـ) له كتاب (الترغيب)(١٩).

١١- أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الخسْروردي (ت٤٨٥هـ) له كتاب (الترغيب والترهيب)[٢٠].

١٢- محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشاشي (ت٥٠٧هـ) له كتاب (الترغيب)[٢١].

١٣- إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي التيمي الطلحي الأصفهاني (ت٥٣٥هـ) له كتاب (الترغيب والترهيب)[٢٢]. وقد طبع بتحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول.

١٤- محمد بن عبدالرحمن البخاري (ت٥٤٦هـ) له كتاب: (ترغيب الصلاة)[٢٣].

١٥- محمد بن أبي القاسم بن باجوك الخوارزمي (ت٥٦٢هـ) له كتاب: (ترغيب العلم)[٢٤].

١٦- محمد بن عمر بن أحمد بن عمر الأصبهاني (ت٥٨١هـ) له كتاب (الترغيب في الخصال المنجية والترهيب من الخلال المردية)[٢٥].

١٧- يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن

الكومي، الموحدي (ت٩٩٥هـ) له كتاب (الترغيب) جمع فيه الأحاديث الصحيحة المتعلقة بالعبادات(٢٦).

١٨- إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الصقال (ت٥٩٩هـ) له كتاب (الترغيب)(٢٧).

١٩- عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور (ت٦٠٠هـ) له كتاب (الترغيب في الدعاء) وهو مطبوع بتحقيق فواز زمرلي، دار ابن حزم، الطبعة الاولى سنة ١٤١٦هـ -١٩٩٥م.

٢٠- محمد بن عبد الرحمن بن علي التجيبي (ت٦١٠هـ) له كتاب (الترغيب في الجهاد)(٢٨).

٢١- عبد العظيم بن عبد القوي المنذري الشامي المصري (ت٦٥٦هـ) له كتاب (الترغيب والترهيب من الحديث الشريف)(٢٩). وقد طبع مرات عديدة.

٢٢- عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن السلمي (ت٦٦٠هـ) له كتاب: (ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام)(٣٠). وقد طبع بتحقيق محمد شكور، مكتبة المنار، عمان، ١٤٠٧هـ.

٢٣- عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت٧٦٨هـ) له كتاب: (الترغيب والترهيب).

٢٤- محمد ابن إسحاق الخوارزمي (ت٨٢٧هـ)، له كتاب: (الترغيب والتشويق إلى المساجد الثلاثة والبيت العتيق)(٣١).

٢٥- الشيخ اللقري، من بلدة هجيكي، قدم القسطنطينية، قيل: له مائة مصنف، لم يذكر اسمه ووفاته له كتاب: (ترغيب الصالحين وترهيب الفاسقين)(٣٢).

٢٦- الشيخ أبو إسحاق: إبراهيم بن أحمد ابن محمد الأنصاري، لم تذكر وفاته، له كتاب: (ترغيب العباد في الحض على الجهاد)(٣٣).

٢٧- محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ) له كتاب: (الرأي المصيب في المرور على الترغيب)(٣٤).

٢٨- عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمي، (ت٩٢١هـ) له كتاب: (الترغيب والاجتهاد في الباعث لذوي الهمم العلية على الجهاد)(٣٥).

٢٩- أحمد بن محمد المنوفي المصري الشافعي (ت٩٣١هـ) له كتاب:

(ترغيب السامع في الصلاة على خير شافع)[٣٦].

٣٠- محمد بن بير محمد بن مريد القسطموني، (ت١٠١٠هـ)، له كتاب (ترغيب المتعلمين)[٣٧].

٣١- الشيخ علي قاري بن محمد الخلخالي (ت١١٠٥هـ) له كتاب (الترغيب إلى العالم العقلي والتزهيد عن العالم الحسي)[٣٨].

٣٢- محمد بن بار محمد بن خواجة، (ت١١١٠هـ) له كتاب: (ترغيب الحسنات وترهيب السيئات)[٣٩].

٣٣- عبد الرحمن بن أحمد السخاوي (ت١١٢٣هـ) له كتاب (الترغيب في فضل الصلاة على الحبيب)[٤٠].

٣٤- عبد المعطي بن سالم الشبلي، (ت١١٢٧هـ) له كتاب: (ترغيب المشتاق في أحكام مسائل الطلاق)[٤١].

٣٥- محمد بن خليل القره حصاري (ت١١٤٢هـ) له كتاب: (ترغيبات الأبرار وترهيبات الأشرار)[٤٢].

٣٦- الشيخ عدلي، له كتاب: (الترغيبات)[٤٣].

٣٧- الشيخ العربي بن إدريس العلمي (ت١٣٢٠هـ) له كتاب: (الترغيب والترهيب في الطريق والتصرف وآداب المريد)[٤٤].

٣٨- محمد بن عبد الواحد (ت١٣٢٤هـ) له كتاب: (الترغيب في زيارة الأولياء)[٤٥].

٣٩- محمد منير الدمشقي، له كتاب (الترغيب والترهيب من القرآن الكريم)، وهو مطبوع بهامش (الترغيب والترهيب من الحديث الشريف) للحافظ المنذري، القاهرة، دار التراث، مكتبة الإرشاد، ١٤٠٦هـ.

❖ التعريف بالترغيب والترهيب:

● موضوع كتاب "الترغيب والترهيب من الحديث الشريف":

لقد قصد الحافظ المنذري أن يجعل كتابه جامعاً لأحاديث الترغيب والترهيب، وأسماه "الترغيب والترهيب من الحديث الشريف" وصرح بأنه جعل كتابه: "حاوياً لما تفرق في غيره من الكتب، مقتصراً فيه على ما ورد صريحاً في الترغيب والترهيب[٤٦].

وعلى هذا، فموضوع كتاب "الترغيب والترهيب" هو: أحاديث الترغيب والترهيب مرتبة على الأبواب الفقهية[٤٧]،

فهي أصل موضوعه، وعنوان الكتاب يدل على مراده منه، إلا أن الحافظ المنذري أدرج كتاب البعث والنشور ضمن مواد مصنفة على الرغم من أنه ليس صريحاً في الترغيب والترهيب، يدل على ذلك ما صرح به نفسه في مقدمة كتاب (البعث وأهوال القيامة): "وهذا الكتاب بجملته ليس صريحاً في الترغيب والترهيب، وإنما هو حكاية أمور مهولة تؤول بالسعداء إلى النعيم، وبالأشقياء على الجحيم"(٤٨).

وقد رتب المنذري مادته الحديثية وفق الترتيب الفقهي المعروف، وحرص في عامة كتابه أن يحكم على كل نص بما يناسبه من الأحكام النقدية، جامعاً لشواهده ومتابعاته، وغريبه، كما يتعرض لناسخه ومنسوخه إن وجد.

وقد جاء كتابه جامعاً لأبواب الترغيب والترهيب، مشتملاً على أصول مسائله وفروعه، وهذه صورة للموضوعات التي عالجها المنذري في مصنفه، وبث مادته الحديثية من خلالها: كتاب العلم، كتاب الحج، كتاب القضاء وغيره، كتاب الطهارة، كتاب الجهاد، كتاب الحدود وغيرها، كتاب الصلاة، كتاب قراءة القرآن، كتاب البر والصلة، كتاب النوافل، كتاب الذكر والدعاء، كتاب الأدب وغيره، كتاب الجمعة، كتاب البيوع، كتاب التوبة والزهد، كتاب الصدقات، كتاب النكاح وما يتعلق به، كتاب الجنائز وما يتعلق بها، كتاب الصوم، كتاب اللباس والزينة، كتاب البعث وأهوال القيامة، كتاب العيدين والأضحية، كتاب الطعام وغيره، كتاب صفة الجنة والنار.

وقد عالج المنذري في هذه الكتب، التي بلغ عددها أربعة وعشرين كتاباً، مسائل الترغيب والترهيب وعني بها عناية بالغة، فتوسع في تفريغ هذه المسائل وأشبعها بما يفيها من المادة الحديثية، وفاق بعمله هذا سائر الأئمة الذين صنفوا في الترغيب والترهيب.

- **مختصرات "الترغيب والترهيب":**

حظي كتاب "الترغيب والترهيب" بعناية العلماء بشكل لافت للنظر وتمثلت هذه العناية بالإقبال على مصنف الحافظ المنذري بالاختصار والتلخيص، وذلك بغية تقريبه لجمهور الأمة وتعميم النفع به.

ومن جملة هؤلاء الأئمة الذين قاموا باختصار "الترغيب والترهيب":

١- محمد بن عمار بن أحمد القاهري (ت٨٤٤هـ) وقد اختار له اسماً وهو (التيسير والتقريب إلى الترغيب والترهيب)(٤٩).

٢- أحمد بن علي بن حجر الكناني العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، وقد سماه (مختصر الترغيب والترغيب)[٥٠]. وقد طبع في الهند بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ثم طبع بدمشق سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م بتحقيق الأعظمي أيضاً وتعليقات سارية عبدالكريم الرفاعي.

٣- محمد بن أبي بكر بن حراز الديري الصفدي الناصري (ت٨٦٢هـ) وقد أسماه: (التقريب إلى كتاب الترغيب والترهيب)[٥١]. وحققه: محمد عرار ومصطفى البغا، وطبع ببيروت.

٤- محمد بن عمر بن مبارك بن عبدالله ابن علي الحميري اليمني الحضرمي، الشهير ببحرق، (ت٩٣٠هـ)، وأسماه (مختصر الترغيب والترهيب)[٥٢].

٥- أحمد بن علي الشرفي (ت١٢٠٢هـ) وأسماه (مختصر الترغيب والترهيب)[٥٣].

٦- علي بن سليمان البجمعوي (ت١٣٠٦هـ)، وأسماه: (الترغيب والترهيب في اختصار الترغيب والترهيب)[٥٤].

٧- يوسف بن إسماعيل بن ناصر الدين النبهاني (ت١٣٥٠هـ) ويسمى مختصره (إتحاف المسلم بما في الترغيب والترهيب من أحاديث البخاري ومسلم).

وقد اقتصر فيه على الأحاديث التي رواها الإمامان البخاري ومسلم أو أحدهما، سواء بالمعنى أو باللفظ كما أنه تبع المنذري في ترتيب وتبويب الكتاب، إلا في النادر، وتبعه كذلك في تفسير الألفاظ التي فسرها المنذري، إلا أنه شرح هو أيضاً ما رآه يحتاج إلى شرح وهو قليل يقول الشيخ النبهاني في مقدمة كتابه: "وقد تبعته في تبويبه وترتيبه، إلا في النادر، لحكمة تظهر للعارف، وتركت الأبواب التي لم أجد فيها شيئاً من أحاديث الصحيحين، وقد تكون ترجمته شاملة لجملة أشياء، فاقتصر منها على ما فيه شيء من روايتهما أو رواية أحدهما، وقد يتكرر الحديث في عدة أبواب فأنبه عليه، وقد تذكر بعض الأبواب أو بعض الأحاديث في غير محلها لسبب بيّنه صاحب الأصل"[٥٥].

وتتمثل قيمة الكتاب في كون النبهاني اقتصر فيه على إخراج لب لباب الصحيح من كتاب (الترغيب والترهيب) فاقتصر فيه على أحاديث "الصحيحين" دون سواهما مما تضمنه الكتاب. وقد طبع

الكتاب بتحقيق مأمون الصاغرجي/مطبعة دار الفكر المعاصر/ بيروت ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٨- الشيخ محمد بن يحيى الهندي الحنفي، (ت١٣٥٥هـ) وأسماه (تهذيب الترغيب والترهيب)(٥٦).

٩- الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: وقد توجهت همته إلى تمييز صحيح الترغيب والترهيب من ضعيفه، وتم طبع المجلد الأول من القسم الصحيح بعنوان: (صحيح الترغيب والترهيب) وهذا المجلد يعادل ثلث كتاب الحافظ المنذري.

١٠- عبد العزيز بن محمد آل الشيخ: وقد سماه (قطوف الثمر وعقود الدرر من كلام سيد البشر) وتم طبع هذا الكتاب بمطابع القصيم/ الرياض سنة ١٤٠٧هـ.

١١- الدكتور يوسف القرضاوي: وقد اختار له اسماً وهو: (المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب)، جمع فيه كل الأحاديث الصحيحة والحسنة، وقد أوضح منهجه في النقد والتمحيص فقال: "واجتهدت أن أضم إلى رأي المنذري رأي غيره من أئمة الحديث ونقاده ممن جاء بعده، فيما أخذته من أحاديث هذا المنتقى حتى ازداد اطمئناناً إلى قبول الحديث وثبوته"(٥٧). وتم طبع الجزء الأول من هذا المنتقى في قطر سنة ١٩٨٦. ثم طبع تاماً في جزأين في المنصورة سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

١٢- عوني نعيم الشريف: واسم مختصره (تهذيب الترغيب والترهيب) قال صاحبه في مقدمته : "حذفت منه جميع الأحاديث الضعيفة والموضوعة وذلك بالرجوع إلى موسوعة الأحاديث الصحيحة(٥٨) وإلى المعجم المفهرس لأحاديث الألباني(٥٩). وقد طبع في مجلدين بمطبعة دار الجيل، بيروت، سنة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٣- سميح عباس: وقد أسماه (إعلام المسلم بما اتفق عليه البخاري ومسلم في الترغيب والترهيب)، وقد اقتصر فيه صاحبه على الأحاديث المتفق عليها من البخاري ومسلم. وكان قد صدر هذا الكتاب في عام ١٩٨٥م بعنوان (زاد الواعظ والخطيب من المتفق عليه في الترغيب والترهيب)، وتم طبع هذا الكتاب بمطبعة الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة سنة ١٤١١هـ/١٩٩١م.

● **أهم شروحه:**

وضعت لكتاب (الترغيب والترهيب) شروح كثيرة، اختلفت طولاً وقصراً ومن بين هؤلاء الشراح نذكر:

١- حسن بن علي بن سليمان الفيومي، (ت٨٧٠هـ) وقد أسماه: (فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب)[٦٠].

٢- علي بن محمد المنوفي المالكي، (ت٩٣٩هـ) له شرح في الترغيب والترهيب. ذكره الأستاذان: محمد عصام عرار ومصطفى البغا في مقدمة كتاب (التقريب إلى كتاب الترغيب والترهيب)[٦١]، ولم يذكرا مصدرهما في ذلك، والله أعلم.

٣- محمد حياة السندي، (ت١١٦٣هـ) سماه (شرح الترغيب والترهيب)[٦٢].

● **زوائد (الترغيب والترهيب):**

قام الحافظ أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري، المتوفى سنة أربعين وثمانمائة للهجرة باستخراج زوائد الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب، وأطلق عليه: (تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد في الترغيب والترهيب) أو (إتحاف الحبيب بما زاد على الترغيب والترهيب)، ذكره السخاوي في (الضوء اللامع)[٦٣] والسيوطي في (حسن المحاضرة)[٦٤].

● **المكانة العلمية (للترغيب):**

احتل كتاب "الترغيب والترهيب" مكانة مرموقة بين المصنفات التي ألفت في الترغيب والترهيب، فقد أكبره الأئمة النقاد وأطنبوا في الثناء عليه، وذلك لاشتماله على كثير من المزايا.

وإن قيام العديد من العلماء على تقريبه، وشرحه، والعمل على استخراج زوائده والتبكير في طبعه (سنة ١٤١٧هـ) يدل على ضرورته ومسيس حاجة العلماء إليه لأهميته وجلالته.

وكان ممن أثنى عليه وحمده وارتضاه بل فضله على غيره من كتب الحديث المتخصصة في الزهد، الإمام الحافظ محمد بن المرتضى اليماني المشهور بابن الوزير حيث يقول في معرض حديثه عن تقسيم العلوم إلى ما لا يحتاج إليه في الدين وما يحتاج إليه-: "والقسم الثاني من العلم: ما يحتاج إليه في الدين وهو قسمان: قسم لم يختلف في حسنه مثل النصوص في الحديث والإجماع من تفسير الإسلام والإيمان الواجب على الجميع دون ما عاداه، وعلم الزهد بما اشتملت عليه كتبه مما أجمع عليه دون ما اختلف فيه.

ومن أنفس كتبه رياض الصالحين للنووي لاقتصاره على الحديث القوي، وأنفس منه الترغيب والترهيب للمنذري[٦٥].

وقال الحافظ الناجي مشيداً به: "وقد أجاد ترتيبه وتصنيفه، وأحسن جمعه وتأليفه، فهو فرد في فنه منقطع القرين في حسنه"[٦٦] فاستحق بذلك أن يصفه ابن العماد بأنه "كتاب نفيس"[٦٧].

ونظراً لإمامة الحافظ المنذري وتقدمه في الحديث وعلومه، صارت مصنفاته مرجعاً للعلماء، يقول العلامة محمد بن يحيى بهران الصعدي: "وقد آثرت رواية الكتب الستة على غيرها من كتب الأحاديث النبوية، وآثرت رواية غيرها من كتب الحديث على ما يرد في الكتب الفقهية، لظهور إسناد كتب الحديث ومعرفة أصولها وموافقة المخالف على وجوب قبولها، وحيث يقع بين الروايات اختلاف يختلف في المعنى، أوردها جميعاً بألفاظها، وحيث لا أظفر بالخبر المشار إليه في كتب الحديث، أذكر ما ورد في غيرها. واعتمدت فيما أنسبه إلى الكتب الستة أو بعضها على رواية جامع الأصول، وفيما أنسبه إلى غيرها من كتب الحديث على رواية الحافظ عبد العظيم المنذري في الترغيب والترهيب، المقبول عند علماء المنقول"[٦٨].

وقد أفتى الحافظ جلال الدين السيوطي بالاعتماد على مصنفات المنذري الحديثية، وذلك عندما سئل عن كتب فيها أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست في "الموطأ" ولا في "الصحيحين" فأجاب بأنهم لا يروون منها إلا ما ثبت وروده وإلا وقفوا على روايتها حتى يسألوه عنها، وقال: "وإذا علمتم أن الحديث في سائر الكتب الستة، أو مسند الإمام أحمد، فاروه مطمئنين. وكذلك ما كان مذكوراً في تصانيف الشيخ محيى الدين النووي، أو المنذري صاحب الترغيب والترهيب، قال: فاروه مطمئنين"[٦٩].

وقال الشيخ عبدالحي الكتاني: "وهو كتاب عظيم الفائدة"[٧٠]، وهذا الثناء العطر على (الترغيب والترهيب) من كبار العلماء يؤكد المكانة العلمية السامقة التي بلغها هذا السفر الجليل.

ومن مظاهر ذيوع كتاب (الترغيب والترهيب) في الأوساط العلمية، وكثرة استعمال الأئمة له أننا لا نكاد نجد كتاباً في الحديث يتعلق بالمتون أو الفقه أو التخريج أو الجوامع الحديثية أو الإثبات أو الرحلات، إلا ونجد ذكر هذا المصنف المبارك فيه مرات عديدة.

يتبع في العدد القادم ان شاء الله

الهوامش:

(١) الجامع في اصطلاح المحدثين: "ما يوجد فيه من الحديث جميع الأنواع المحتاج إليها من العقائد والأحكام والرقاق وآداب الأكل والشرب والسفر والمقام، وما يتعلق بالتفسير والتاريخ والسير والفتن والمناقب وغير ذلك" الكتاني، محمد بن جعفر (١٣٤٥هـ) الرسالة المستطرفة، ص٤٢، قدم له ووضع فهارسه محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، ط٤، ١٤٠٦/١٩٨٦م، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

(٢) السنن في اصطلاح المحدثين: "الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية من الإيمان والطهارة في اصطلاحهم سنة ويسمى حديثاً"، الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص٣٢.

(٣) المصنفات: "كتب مرتبة على الأبواب لكنها تشتمل على الحديث الموقوف، والحديث المقطوع بالإضافة إلى الحديث المرفوع"، عتر، د. نور الدين، منهج النقد في علوم الحديث، ص٢٠٠، ط٣، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، دار الفكر، دمشق.

(٤) المسانيد: هي المصنفات التي يكون ترتيب أحاديثها على أسماء الصحابة،فتدرج أحاديثها كل صحابي على حدة صحيحة كانت أم ضعيفة، وهؤلاء الصحابة إما يرتبون حسب حروف المعجم، أو على القبائل، أو على السابقة في الإسلام، أو شرافة النسب، أنظر، السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ) فتح المغيث شرح الفية الحديث، ج٢، ص٣٨٥، الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص٦٠.

(٥) المعجم في اصطلاح المحدثين، ما نذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة أو الشيوخ أو البلدان أو غير ذلك، والغالب أن يكونوا مرتبين على حروف الهجاء"، الكتاني الرسالة المستطرفة، ص١٣٥.

(٦) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (٨٥٢هـ) فتح الباري شرح صحيح البخاري ج٩، ص٥، عني بإخراجه وتحقيقه محب الدين الخطيب، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ ، المطبعة السلفية، القاهرة.

(٧) النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ) مع شرحه للإمام النووي، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح، ج٦، ص٣٩، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٨) المصدر نفسه، كتاب الجنائز، باب التشديد في النياحة على الميت ج٦، ص٢٣٥.

(٩) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (٤٥٨هـ)، كتاب الجراح باب التغليظ على من قتل نفسه، ج٨، ص٤٣، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٠) انظر، البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين، ج١، ص٢٦٥، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة باستانبول.

(١١) انظر، المصدر السابق، ح٢، ص٤٩٤.

(١٢) انظر، المصدر السابق، ج١، ص٢٦٦.

(١٣) انظر، المصدر السابق، ج١، ص٤٨.

(١٤) انظر تباعاً الذهبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (٧٤٨هـ) تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٥٥٠-٥٥١، تصحيح عبدالرحمن بن يحيى المصلحي، تصوير دار إحياء التراث العربي، بعناية وكالة المعارف الجليلة سنة ١٩٤١م باستانبول. والبغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٣٣٩ والكتاني،

الرسالة المستطرفة، ص٥٧ وكحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج١، ص٨٥٨، اعتنى به وجمعه مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(١٥) انظر تباعاً السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (٧٧١هـ) طبقات الشافعية الكبرى، ج٢، ص٩٤، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناجي، ط١، ١٣٨٣هـ-١٩٦١م، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، وابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبدالحي (١٠٨٩). شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٢، ص١٤٨، طبعة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، دار الفكر، بيروت، وانظر، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٤٠٠. وانظر كحالة، معجم المؤلفين، ج١، ص٣٨٣.

(١٦) البغدادي، إسماعيل باشا، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، ج١ن ص٢٨٢، عني بتصحيحه وطبعه محمد شرف الدين، سنة ١٣٦٤هـ، استانبول. وانظر الزركلي، خير الدين (١٣٩٦) الأعلام، ج٦، ص١٩٠، ط٨، ١٩٨٩م، دار العلم للملايين، بيروت.

(١٧) انظر، البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٦٧.

(١٨) انظر، الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص٥٧.

(١٩) انظر، المصدر السابق، ص١٦٤.

(٢٠) انظر الذهبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (٧٤٨)، سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص١٦٦، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط٩، ١٤١٣/١٩٩٥، مؤسسة الرسالة، بيروت، وابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد تقي الدين (٨٨١) طبقات الشافعية، ج١، ص٢٢٧، تحقيق عبد العظيم خان، ط١، ١٤٠٧/١٩٨٧م، الناشر، عالم الكتب، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص٣٠٥، وحاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٤٠٠، والبغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٧٨.

(٢١) انظر، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٦، ص٧٢، وكحالة، معجم المؤلفين، ج٣، ص٦٠.

(٢٢) انظر تباعاً، الذهبي، التذكرة، ج٤، ص١٢٧٨. وحاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٤٠٠، والبغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٢١١، والكتاني، الرسالة المستطرفة، ص٥٧. وكحالة. معجم المؤلفين، ١٣٥/٣.

(٢٣) انظر حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٣٩٩.

(٢٤) انظر، المصدر السابق، ج١، ص٤٠٠.

(٢٥) انظر، المصدر السابق، ج١، ص٤٠١، وانظر كذلك البغدادي ، هدية العارفين، ج٢، ص١٠٠-١٠١.

(٢٦) انظر، المصدر السابق، ج٢، ص٥٤٥، والبغدادي، إيضاح المكنون، ج١، ص٢٨٢.

(٢٧) انظر، كحالة، معجم المؤلفين، ج١، ص٥٧.

(٢٨) انظر، البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص١٠٨-١٠٩ والزركلي، الأعلام ج٦، ص١٩١.

(٢٩) انظر تباعاً، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٤٠٠، والبغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٥٨٣، والكتاني، الرسالة المستطرفة، ص١٨١.

(٣٠) انظر تباعاً، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٣٠٠، والبغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٥٨٠، والزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢١.

(٣١) انظر الزركلي، الأعلام، ص٣٠ وانظر كحالة، معجم المؤلفين، ج٣، ص١٢١-١٢٢.

(٣٢) انظر، البغدادي، إيضاح المكنون، ج١، ص٢٨٢.

(٣٣) انظر، البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص١٨.

(٣٤) انظر، البغدادي، المصدر السابق، ج٢، ص٢١٩.

(٣٥) انظر، البغدادي، إيضاح المكنون، ج١، ص٢٨٣، والبغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٥٨٣.

(٣٦) انظر تباعاً، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٣٩٩، والبغدادي، هدية العارفين، ج١، ص١٤٠. والزركلي، الأعلام، ج١، ص٢٣٣.

(٣٧) انظر، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٤٠٠. والزركلي، الأعلام، ج٥، ص٢٨٤.

(٣٨) انظر، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص٤٨٨.

(٣٩) انظر، البغدادي، إيضاح المكنون، ج١، ص٢٨٢، والبغدادي، هدية العارفين،ج٢، ص٣٠٦.

(٤٠) انظر، البغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٥٥٢، والزركلي، الأعلام، ج٣، ص٢٩٧.

(٤١) انظر، البغدادي، الإيضاح، ج١، ص٢٨٣، والبغدادي، هدية العارفين، ج١، ص٦٢٢.

(٤٢) انظر، البغدادي، الإيضاح، ج١، ص٢٨٢.

(٤٣) انظر، حاجي، خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٤٠٠.

(٤٤) انظر، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص٣٧٣.

(٤٥) انظر المصدر نفسه، ج٣، ص٤٧١.

(٤٦) المنذري، زكي الدين عبد العظيم بن عبدالقوي (٦٥٦) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، ج١، ص٢، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد، ط٣، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، دار الفكر، بيروت.

(٤٧) أشير إلى أن الحافظ المنذري قد ذكر قبل أبواب الفقه، أنواعاً من الترغيب والترهيب كالترغيب في الإخلاص، والصدق، والنية الصالحة، والترهيب من الرياء، وما يقوله من خاف شيئاً منه، والترغيب في اتباع الكتاب والسنة، والترهيب من ترك السنة وارتكاب البدع والأهواء، والترغيب في البداءة بالخير ليستن به، والترهيب من البداءة بالشر خوفاً أن يستن به.

(٤٨) المنذري، الترغيب والترهيب، ج٦، ص١٧٢.

(٤٩) انظر، صالح أحمد الوعيل، مقدمة الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، ج١، ص٧٠.

(٥٠) انظر حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٤٠٠. وانظر، الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص١٨١. والأعظمي، حبيب الرحمن، مقدمة كتاب مختصر الترغيب والترهيب لابن حجر العسقلاني، ص٧، ط ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، الناشر إدارة إحياء المعارف.

(٥١) ابن الديري، شمس الدين محمد بن أبي بكر الصفدي الناصري (٨٦٢) التقريب إلى كتاب الترغيب والترهيب، ج١، ص٥٨، تحقيق وتعليق الشيخ محمد عصام عرار والدكتور مصطفى ديب البغا، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١، دار اليمامة/ دمشق.

(٥٢) انظر، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٣، ص٤٦٥.

(٥٣) انظر، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج١ن ص٢٠٢

(٥٤) الكتاني، عبدالحي بن عبدالكبير (١٣٨٢)، فهرس الفهارس والإثبات، ج١، ص١٧٧. بعناية الدكتور إحسان عباس، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

(٥٥) النبهاني، يوسف بن إسماعيل (١٣٥٠)، إتحاف المسلم بما في الترغيب والترهيب من أحاديث البخاري ومسلم، ص٧، تحقيق مأمون الصاغرجي، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م، دار الفكر المعاصر، بيروت.

(٥٦) المالكي، علوي بن السيد عباس، فتح القريب المجيب على تهذيب الترغيب والترهيب، ص٧، ط٢، ١٣٧٧هـ، دار إحياء الكتب العربية، حلب.

(٥٧) القرضاوي، الدكتور يوسف، مقدمة المتقي من كتاب الترغيب والترهيب للمنذري، ج١، ص٦٥، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، دار الوفاء، المنصورة.

(٥٨) قال المؤلف مبيناً منهجه في جمع هذه الموسوعة الحديثية: (قمت بتتبع الأحاديث الصحيحة وجمعها من كتب أئمة الحديث المختصين بالتصحيح والتضعيف دونما تشدد أو تساهل) انظر مقدمة تهذيب الترغيب، ج١، ص٧.

(٥٩) عوني نعيم شريف، مقدمة تهذيب الترغيب، ج١، ص٩-١٠.

(٦٠) انظر تباعاً، الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص١٨١ وعبدالحي الكتاني، فهرس الفهارس، ج٢، ص٥٦٣. وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج٦، ص٢٥٦، نقله إلى العربية الدكتور السيد يعقوب بكر، طبع سنة ١٩٧٧م، دار المعارف، القاهرة.

(٦١) انظر، محمد عصام عرار ومصطفى ديب البغا، مقدمة التقريب إلى الترغيب والترهيب، ج١، ص٤٣.

(٦٢) انظر تباعاً، البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص٣٢٧، والزركلي، الأعلام، ج٣، ص٢٩٧، والكتاني، الرسالة المستطرفة، ص١٨١. وعبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس، ج٢، ص٥٦٣، وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٣، ص٢٧١.

(٦٣) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (٩٠٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١، ص٢٥١، دار مكتبة الحياة ببيروت.

(٦٤) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١)، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ج١، ص٢٠٦، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، طبعة البابي الحلبي، القاهرة.

(٦٥) ابن الوزير، أبو عبدالله محمد بن المرتضى اليماني (٨٤٠) إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، ص٣٥، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٦٦) الناجحي، مقدمة العجالة مع التغريب، ج٥، ص٥.

(٦٧) ابن العماد، شذرات الذهب، ج٥، ص٢٧٨.

(٦٨) الصعدي، محمد بن يحيى بهران (٩٥٧هـ) جواهر الأخبار والآثار المستخرجة من لجة البحر الزخار، ج١، ص٣، طبع بحاشية البحر الزخار الجامع لمذاهب الأنصار، مراجعة الأستاذين عبدالله محمد الصديق، وعبدالحفيظ سعد عطية، الطبعة الأولى ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م، مطبعة السعادة، مصر.

(٦٩) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، الحاوي الفتاوي (٩١١) ج١، ص٢٥٠، ط٢، ١٣٩٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٧٠) عبدالحي الكتاني، فهرس الفهارس، ج٢، ص٥٦٢-٥٦٣.